تعليمية الترجمة بين اللغة العامة واللغة المتخصصة

Translation teaching between general and specialized language

أ. حليمة الشيخ*
أ.حشمان نجاة سلطان

ملخص: يهدف هذا المقال الى تسليط الضوء على جانب مهم من مجالات علم الترجمة ألا وهو تعليمية الترجمة، بالاضافة الى تبيان أوجه الاختلاف بين اللغة العامة ولغة الاختصاص. حيث تطرقنا الى ماهية كل من اللغة العامة واللغة المتخصصة. ثم وضحنا أهم النقاط التي ينبغي على مدرس الترجمة أن يأخذها بعين الاعتبار لرسم خطته البيداغوجية. كما ذكرنا المراحل الأساسية التي يمكن للمترجم من خلالها ترجمة كل من النصوص العامة والمتخصصة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة؛ الترجمة المتخصصة؛ لغة الاختصاص؛ اللغة العامة تعليمية الترجمة.

Abstract: This article aims to shed light on one of the major field of translation studies, which is teaching translation. In addition, it defines and demystifies the differences between both the general language and the specialized language. It explains also the major points that translation teacher should take into account to draw his pedagogical plan. Finally, it tackles the basic steps through which the translator can translate both general and specialized texts.

Key words: Translation- teaching translation- general language- specialized language- specialized translation.

مقدمة :بعدما اثبتت الترجمة مدى فعاليتها في دفع عجلة العلم والتطور الى الإمام، بات من الضروري الاهتمام بها أكثر كعلم يدرس في المعاهد والجامعات مبني على اسس ونظريات علمية بحتة يعرف ب traductologie. لكن لايزال الجدل قائما حول تسميتها أهي "علم الترجمة"، أم "الترجميات"، أم "دراسات الترجمة"[1].

*جامعة وهران1 معهد الترجمة، الجزائر، البريد الإلكتروني: hlima@gmail.com ، المرسل الرئيسيّ

[i] جامعة وهران1 معهد الترجمة، الجزائر، البريد الإلكتروني: najathachman@gmail.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عرف نيدا وتابر(Nida and Taber) (1982) في كتابهما the Theory and Practice of Translation الترجمة على انها:

"translating consists in reproducing in the receptor language the closest natural equivalent of the source language message".[2]

« ... اعادة انتاج أنسب المرادفات الطبيعية لرسالة اللغة المصدر باللغة الهدف. »

يشير المنظران الى مشكل هام من المشاكل التي يواجهها المترجمون ألا وهي مشكل ايجاد التكافؤ وخاصة اذا ما تعلق الامر بالترجمة في مجال متخصص من مجالات العلوم.

تعريف اللغة العامة:

تعتبر اللغة العامة (langue générale) لغة مشتركة وهي اللغة الأكثر تداولا واستعمالا بين المتخاطبين بتلك اللغة. إلا أن هذا النظام اللساني قد ينبثق عنه مجموعة من اللغات المتخصصة والتي تؤدي وظيفة معينة في سياق معين. فاللغة العامة ليست حكرا على مجموعة معينة من مستعملي اللغة ومجال استعمالها ليس محصورا على جانب معين او نمط معين من التواصل. في نفس السياق وصفت ماريا تيريزا كابريه (1998) Maria Teresa Cabré اللغة العامة:

« ... toute langue possède un ensemble d'unités et de règles que tous ses locuteurs connaissent. Cet ensemble de règles, d'unités et de restrictions qui font partie des connaissances de la majorité des locuteurs d'une langue constitue ce qu'on appelle la langue commune ou générale ... »[3]

"تملك كل لغة مجموعة من الوحدات والقواعد التي يعرفها جميع متحدثيها. تشكّل هذه المجموعة من القواعد والوحدات والقيود، التي تعتبر جزءا لا يتجزا من المعارف التي يلم بها أغلبية متحدثي لغة معينة، ما يطلق عليه باللغة المشتركة أو العامة..."

فلكل لغة ألفاظها وعباراتها الخاصة بها والتي تحكمها مجموعة من القوانين اللغوية التي يتقنها جميع مستعمليها والناطقين بها.

تعريف لغات الاختصاص

تعتبر لغة الاختصاص أو كما يطلق عليها باللغة الفرنسية langue de spécialité وبالإنجليزية language for specific purposes لغة خاصة للتعبير عن مضامين علوم أو مجالات معنية تحمل في طياته جملة من المفاهيم الخاصة بها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فتعلم اي لغة متخصصة ماهو إلا نتيجة للحاجة الملحة لدى الدارسين لكشف الغموض عن جملة من المفاهيم المبهمة كما قد تعتبر مقاربة لتدريس لغة تحددها اهداف معينة يختارها الدارسون ويسطر مضامينها المدرسون كما عرفها هاتشنسون وواترز (1987) Hutchinson & Waters:

'ESP…is an approach to language teaching in which all decisions as to content and method are based on the learner's reason for learning.'4

لغة الاختصاص ...هي مقاربة لتعليم اللغات حيث تستند فيها جميع القرارات المتعلقة بالمضمون وطريقة التدريس على السبب الذي يدفع المتعلم الى تعلم هذه اللغة"

صرح بيار لورا (piere Lerat 1995) في تعريفه للغة الاختصاص بأنها لغة عادية كأي لغة يستعملها البشر كوسيلة للتواصل، الا أن لغة الاختصاص لاتقتصر فقط على التواصل بين أهل الاختصاص بالمعنى المتداول بل تعتبر وسيلة فعالة لنقل المعارف والمفاهيم، حيث وصف لورا لغة الاختصاص قائلا:

« La notion de langue spécialisée est plus pragmatique : c'est une langue naturelle considérée en tant que vecteur de connaissances spécialisées.» [5]

"يعتبر مفهوم لغة الاختصاص مفهوما عمليا للغاية: إنها لغة طبيعية تعتبر ناقلا للمعرفة المتخصصة"

تعليمية الترجمة

بعدما شقت الترجمة طريقها في مجال التنظير، ظهرت عدة فروع جديدة تعمل على البحث في مجالات مختلفة ترتبط ارتباطا وثيقا بعلم الترجمة. ومن بين هذه المجالات "تعليمية الترجمة". تهدف هذه الأخيرة الى دراسة الظروف والوسائل التي تتم من خلالها العملية التعلمية.تعنى تعليمية الترجمة بتكوين مترجمين عن طريق تصميم مناهج ودروس تتماشى واحتياجات المتعلمين مع مراعاة متطلبات العصر.

تختلف هذه الدروس بين النظري والتطبيقي بالاضافة الى العام والمتخصص. فالتطور العلمي الذي يشهده عصرنا الحالي قد دفع المترجمين للترجمة أكثر من أي عصر مضى لمواكبة متطلبات العصر.

تهدف تعليمية الترجمة الى الاجابة على جملة من الأسئلة لكي يتمكن مدرّسو الترجمة من اتباع المناهج والتقنيات الناجعة لضمان تعليم ذي جودة. كما طرح جوهري أحمد جملة من الأسئلة البيداغوجية [6] وهي كالتالي:

1- **ماذا أدّرس؟:** ويقصد بذلك المناهج التي يتبناها المدرس، والتي يمكنه من خلالها تحديد، المفاهيم والمعارف التي ينبغي للطلبة تعلمها بالاضافة الى المهارات التي يكتسبها الطلبة جراء التطرق لهذه المناهج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- **كيف أدّرس**: ان اختيار الطرائق المناسبة للتدريس أمر جد هام في العملية التعليمية، لأن تحديد الطرائق المنتهجة قد يكون نابعا من منطلق الاحتياجات الفردية لكل طالب، بالاضافة الى مدى امكانية هذه الطرائق من ايصال المعارف والمفاهيم التي تحتويها المناهج المقترحة.

3- **لماذا أدّرس:** لا يمكن لأي مدرس الشروع في عملية التدريس دون وضع مجموعة من الأهداف البيداغوجية، والتي يصبو الى تحقيقها من خلال تطبيق المناهج المتبعة. فبلوغ الأهداف المسطرة يعني نجاح العملية التعليمية/التعلمية، كما قد يعكس نجاعة الطرائق المتبعة في عملية التدريس.

4- **لمن أدّرس؟:** لكل مدرس جمهور مستقبل من المتعليمن، وينبغي على كل مدرس معرفة تركيبة الدارسين، بالاضافة الى المهارات والمعارف التي يتقنونها لكي يتمكن من تحديد الكفاءات المستهدفة، بالاضافة الى تحديد الأهداف البيداغوجية والتي تختلف في معظم الأحيان من فوج لأخر.

5- **ماهي نتائج تدريسي**: لا يمكن لأي مدرس التغاضي عن عاملي التقييم والتقويم فنتائج كل منهما قد يعكس مدى نجاعة العناصر المساهمة في عملية التدريس، بالاضافة الى مدى تحقيق الأهداف البيداغوجية المسطرة.

فالاجابة على هذه الأسئلة قد يساعد مدرسي الترجمة على الالمام بجميع العناصر المكونة للعملية التعليمية بما فيها البرامج والمناهج المقررة لكل مستوى تعليمي بالاضافة الى الطرائق المنتهجة والوسائل التعليمية المستعملة لتحقيق الاهداف المسطرة.

يعتبر المترجم التلميذ الحلقة الأبرز في هذا السياق. لذلك بات من الضروري تقييم وتقويم تحصيله العلمي سواء تعلق الامر بالجانب النظري أم التطبيقي. ولا يتم ذلك الا بعد ادراك مدى مساهمة المعارف المكتسبة لدي المتعلمين في تحقيق تعليم ذي جودة.

ترجمة النصوص العامة/ المتخصصة

تملي تعليمية الترجمة المتخصصة على المدرسين التركيز على مدى استيعاب الطلاب للمفاهيم والمصطلحات التي تحتويها النصوص المتخصصة، بالاضافة الى كيفية استيعابها وترجمتها. فالتركيز على تطوير المهارات الترجمية المتخصصة جد مطلوب لتكوين مترجمين متخصصين. كما ينبغي لفت انتباه الطلبة الى مدى مساهمة المصطلحية في الترجمة المتخصصة كما اشارت ماريا تريزا كابري Maria Teresa Cabré(1998):

« L'activité terminologique multilingue va donc de pair avec la traduction. Pour les traducteurs, la terminologie facilite la traduction d'un contenu d'une langue d'une autre.»[7]

" يتماشى أي نشاط مصطلحي متعدد اللغات جنبا الى جنب مع الترجمة. تسهل المصطلحية على المترجمين ترجمة أي مضمون من لغة الى اخرى."

يجدر بالمترجم الأخذ بعين الاعتبار بعض العوامل المتعلقة بالترجمة قبل الشروع في أي عملية ترجمية وهي كالتالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- نوع النص
- الغرض من النص
- أسلوب النص المصدر
- مستقبل النص المصدر/ مستقبل النص الهدف

فمعرفة نوع النص قد توضح للمترجم أي الدروب سيسلك. أدرب النص الاخباري، أم السردي الجمالي.ان معرفة غرض وأسلوب النص قد تسهل مهمة المترجم لإيصالا الرسالة التي يحملها النص المصدر لقراء اللغة الهدف، مع المحافظة على نفس التأثير والغرض الذي كتب من أجله.

أما اذا كان النص نصا متخصصا فينبغي على المترجم الدقة في انتقاء العبارات واحترام توحيد المعتمد للمصطلحات (standardisation of terminology[8]) للتمكن من نقل جميع المفاهيم المتخصصة بكل دقة وموضوعية.

يمكن للمترجم التلميذ ترجمة النصوص بإتباع الخطوات التالية:

1) **القراءة:** تعتبر مرحلة القراءة الحلقة الأبرز أثناء الشروع في أية عملية ترجمية لأنها المرحلة التي يتم من خلالها فهم النص.

2) **الانسلاخ اللغوي**: يتم في هذه المرحلة تجريد المعنى من الرموز اللغوية للغة المصدر.

3) **مرحلة التحرير:** تعتبر مرحلة التحرير هي المرحلة التي يتم من خلالها انتاج النص المترجم، حيث يوظف المترجم التلميذ جميع المعارف والمهارت المكتسبة من أجل انتاج ترجمة جيّدة.

قد يستعين الطالب بكل من البحث المصطلحي والبحث التوثيقي للكشف عن أي غموض قد يواجهه، خاصة عندما يتعلق الأمر بترجمة النصوص المتخصصة، والتي تحمل في طياتها جملة من المصطلحات والمفاهيم المتخصصة. فترجمة أي مجال متخصص يفرض على المترجم استعمال المصطلحات المعتمدة بكل دقة وموضوعية.

خاتمة:

تهدف تعليمية الترجمة الى رسم الخطط البيداغوجية التي يضعها مدرس الترجمة قبل الشروع في مهمته التعليمية، والتي يعتبر فيها الطالب هو الحلقة الرئيسية في هذه العملية البيداغوجية. فترسيخ المباديء العامة والمتخصصة للترجمة لدى الدارسين شرط أساسي لنجاح هذه العملية.

الهوامش:

[1]- محمد الديداوي(2005) منهاج المترجم بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية و الاحتراف، الرباط -: المركز الثقافي العربي. ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[2]- Nida, Eugene A and Charles R. Taber (1982). The Theory and Practice of Translation. Leiden: E.J. Brill. P.12.

[3]- Cabré, M.T.1998. La terminologie –Théorie, méthode et applications. Ottawa : La Presse de l'université d'Ottawa. p. 115

[4]- *Hutchinson*, T., & *Waters*, A. (*1987*). English for specific purposes: A learning-centred approach. Cambridge: Cambridge University Press. P19.

[5]- Lerat,P.(1995) Langues Spécialisées. Presses Universitaire. Paris: PUF. P.20 6- جوهري أحمد، درس الترجمة: نحو منهجية متماسكة لديداكتيك الترجمة العلمية. ص.3

[6]- Cabré, M.T.1998. La terminologie –Théorie, méthode et applications. Ottawa : La Presse de l'université d'Ottawa. P.93

[7]- Newmark, P. (1988): Textbook of translation, New York/ London: Prentice Hall.p9-10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com